



إلى الذين يهيمون على وجوههم - من أبناء الشعب السوري - في الأرض شرقاً وغرباً.. تاركين الشام للعدو من خلفهم.. لا تستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير.. لا تستبدلوا الذل بالعز.. لا تستبدلوا بلاد الغرب أو الشرق على الشام؛ وصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخبرة الله من أرضه يجتبى إليها خيرته من عباده.

الناس يهاجرون إلى الشام، وليس من الشام إلى ما سواها.. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سيصير الأمر إلى أن تكونوا جنوداً مجندةً بالشام، وجند باليمين وجند بالعراق، قال ابن حوالة: خر لي يا رسول الله إن أدركت ذلك، فقال: عليك بالشام، فإنها خيرة الله من أرضه، يجتبى إليها خيرته من عباده .. فإن الله قد توكل - وفي رواية - تكفل لي بالشام وأهله" [صحيح سنن أبي داود: 2483، وغيره].

وفي رواية: قال ابن حوالة فقلت يا رسول الله اختر لي إن أدركتني ذلك، قال صلى الله عليه وسلم: "إني أختار لك الشام فإنه صفة الله عز وجل من بلاده وإليه يُحشّر صفوته من عباده، يا أهل اليمين عليكم بالشام فإنه صفة الله عز وجل من أرض الشام .. فإن الله عز وجل قد تكفل بالشام وأهله" [السلسلة الصحيحة: 7/259].

وقال صلى الله عليه وسلم: "رأيت ليلة أسرى بي عموداً أبيض كأنه لؤلؤة تحمله الملائكة قللت ما تحملون فقالوا عمود الكتاب أمننا أن نضعه بالشام، وبيننا أنا نائم ثم رأيت عمود الكتاب اخْتَلَسَ من تحتِ وسادتي فظننت أنَّ الله عز وجل تخلَّ من أهل الأرض فأتبعه بصرى فإذا هو نور ساطع بين يدي حتى وضع بالشام". فقال ابن حوالة يا رسول الله خر لي؟ قال: "عليك بالشام" [مجمع الزوائد: 10/61].

فيا من تهيم على وجهك في الأرض تاركاً الشام للأعداء من خلفك.. هذه وصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك.. فالزم غرز الشام، وأهل الشام.. وتصبّر على الجراح والآلام.. تفلح.. ولا تستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير.. يرحمك الله.

صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: